

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة المشاريع



عنوان التقرير

أخلاقيات الممارسة البحثية وضوابط الحوكمة الميدانية في حقل
إدارة المشاريع

إعداد الطالب/

نايف سعود الشهراني

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026م

عنوان الرسالة:

أثر مرونة القرارات الإدارية في تعزيز استمرارية المشاريع في
قطاع الأعمال في ظل رؤية المملكة 2030

أخلاقيات الممارسة البحثية وضوابط الحوكمة الميدانية في حقل إدارة المشاريع

1. المقدمة

تُمثّل المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي الركيزة الحاكمة والميثاق المعياري الأساسي الذي يُنظّم السلوك الإجرائي للمانح المعرفي (الباحث) ويضبط قراراته المنهجية خلال كافة محطات المسار الأكاديمي، بدءاً من استنباط الفكرة وصياغة الفرضيات إلى الجمع والتحليل الإحصائي وحتى بلوغ مرحلة النشر النهائي (Yadav, 2023). وتكمن الوظيفة الجوهرية لهذه المنظومة الأخلاقية في كونها السياق الذي بقي المعرفة الإنسانية من التشوهات المنهجية، ويمنح المخرجات والنتائج المستخلصة وثيقة الصدقية والجدارة والتأثير والقبول في الأوساط الأكاديمية والتطبيقية على حد سواء.

وبنبثق الهدف الأساسي من صياغة هذا التقرير في تقديم دراسة تحليلية مستفيضة ونقدية معمقة لمجموعة الأخلاقيات والقوانين النازمة للأبحاث العلمية، مع إسقاط هذه الأطر المعيارية بصورة تطبيقية تفصيلية على الدراسة الموسومة بـ: "أثر مرونة القرارات الإدارية في تعزيز استمرارية المشاريع في قطاع الأعمال في ظل رؤية المملكة 2030". ويسعى هذا التناول إلى تعميق وعي الباحث بالمسؤوليات المترتبة على الاحتكاك بمجتمع الدراسة ومؤسسات قطاع الأعمال السعودي، لضمان بناء دراسة حوكمية متكاملة تتوافق مع تطلعات لجان مراجعة السلوك الأكاديمي والبحثي وتخلو تماماً من أي عيوب منهجية قد تعوق مسار المناقشة والإجازة.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُصنّف أخلاقيات البحث العلمي بوصفها شرطاً وجودياً لرصانة المعرفة وموثوقيتها؛ إذ إن التخلي عن الأمانة والحياد في أي مفصل من مفاصل المنهجية يؤدي حتماً إلى مخرجات مشوهة وتوصيات تفتقر إلى الأساس الواقعي، مما يضر بالبناء التراكمي للعلوم الإدارية والتشغيلية (Nguyen, 2024). ومن هذا المنطلق، يرتبط الامتثال السلوكي بجودة المخرجات ارتباطاً وثيقاً يسهم في بناء جسور الثقة المستدامة بين الصروح الجامعية وقطاعات الأعمال المهنية التي تستخدم هذه الأبحاث كمراجع مرشدة لصناعة القرار الاستراتيجي وإعادة هندسة العمليات التشغيلية.

علاوة على ذلك، تلعب الضوابط الأخلاقية دوراً وقائياً محورياً في حماية المجتمع من خلال الذود عن الحقوق المهنية والخصوصيات التجارية للأفراد والمؤسسات المشاركة في الاستقصاء، وتأمينهم ضد أي أضرار ناجمة عن إساءة استخدام المعلومات الممنوحة. وفي سياق قطاع الأعمال السعودي الخاضع لمتغيرات متسارعة تماشياً مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، يبرز دور الأخلاقيات في بث الطمأنينة لدى مسؤولي المشاريع للحديث بإنصاف وموضوعية عن واقع "مرونة قراراتهم الإدارية" دون الخشية من أي انعكاسات سلبية قد تطال سمعة منظماتهم أو مراكزهم الوظيفية، مما يسهم في إنتاج دراسات حقيقية تعكس واقع السوق وتدعم وتيرة التنمية المستدامة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تنهض البنى المنهجية الرصينة في العلوم الإدارية على جملة من الركائز المعيارية والالتزامات السلوكية التي تضمن سلامة المسار الأكاديمي وتجرد الباحث بشكل قطعي (Yadav, 2023). وتتنوع هذه الأبعاد لتغطي ثلاثة مستويات رئيسية، هي:

1. النزاهة الأكاديمية التي تفرض الصدق التام في توثيق ونسب الجهود الفكرية السابقة.
 2. الأخلاقيات الإجرائية المعنية بصيانة الكيان النفسي والمؤسسي للمبحوثين.
 3. آليات الحوكمة والتنظيم التي تضمن خضوع الباحث للوائح عمادات البحث العلمي والجهات التنظيمية.
- وبناءً على التفكير المعرفي لهذه المنظومة، يمكن استعراض المبادئ الأساسية عبر النقاط والمحاور السلوكية الآتية:

- **الأمانة العلمية والدقة المعرفية:** ويُقصد بها التزام الباحث الصارم بنقل وتفسير البيانات والنتائج والاقتراسات الفكرية لعلماء آخرين دون أدنى تزيف أو بتر، وعزو الاقتباسات إلى منابعها الأصلية عبر توثيق منهجي منضبط يحفظ حقوق الملكية الفكرية. ومثال ذلك في إدارة المشاريع: قيام الباحث بالإشارة الدقيقة والتفصيلية لرواد نظريات المرونة التنظيمية واستمرارية الأعمال الذين استعان بأطهرهم ومصفوفاتهم المعرفية في صياغة الإطار النظري لبحثه.
- **النزاهة والاتساق السلوكي:** وتُعرّف بأنها التطابق العملي الكامل بين الوعود والعهد التي يقطعها الباحث للمبحوثين في الميدان وبين سلوكه الفعلي واللاحق لجمع البيانات طوال فترة الدراسة. ومثال ذلك: وفاء الباحث القطعي لشركات قطاع الأعمال بأن تظل إجاباتهم الممنوحة في الاستبيان سرية ومستخدمة لأغراض البحث الجامعي الخالص والامتناع التام عن توظيفها كأدوات استشارية ربحية أو تسليمها لأطراف منافسة.
- **الموضوعية والحياد الفكري:** وتتمثل في تجرد الباحث التام من قناعاته المسبقة، أو تحيزات الشخصية، أو رغباته البحثية، وقبول مخرجات التحليل الإحصائي وتفسيرها بحياد علمي مطلق. ومثال ذلك: قيام الباحث بعرض ومناقشة النتائج التي تُثبت عدم كفاءة مرونة القرارات الإدارية في بعض الأنماط المؤسسية – إن وُجدت في الواقع الإحصائي – دون محاولة طمسها أو التلاعب بالأرقام لإظهار صحة فرضياته المبدئية فقط.
- **السرية الحصينة وصيانة الخصوصية:** وهي التعهد الأخلاقي والقانوني بحظر إفشاء الهويات الشخصية للموظفين أو الأسرار التجارية والاستراتيجية لشركات الأعمال محل الدراسة ومنع وصولها لأي طرف ثالث. ومثال ذلك: عدم تضمين أسماء الشركات السعودية المساهمة أو مكاتب إدارة المشاريع في متن الرسالة وملحقاتها، والاستعاضة عنها بمسميات عامة تمنع الاستدلال عليها مثل (شركة لوجستية كبرى) أو (منظمة اتصالات رائدة).

- **الموافقة الطوعية المستنيرة:** وتُعرّف بكفالة تزويد المبحوثين بكافة البيانات الحولية لأهداف الدراسة، ومخاطرها المحتملة، وحقوقهم النظامية فيها، واستحصال موافقتهم الواعية بإرادة حرة ومستقلة قبل إشراكهم في الاستقصاء. ومثال ذلك: صياغة فقرة تعريفية ملزمة تظهر برمجياً قبل الولوج لأسئلة الاستبيان الرقمي تضمن وعي مدير المشروع بطبيعة التكاليف وتأكيد موافقته بالنقر على أيقونة (موافق على المشاركة).

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يتعرض المسار الأكاديمي لجملة من التحديات والمشكلات السلوكية التي تُعد انتهاكاً صارخاً للمواثيق الأكاديمية والتي تستوجب اليقظة الدائمة لتجنب الوقوع في شركها (Redman, 2023). وتتطلب هذه القضايا شرحاً وتفصيلاً علمياً مع إسنادها بأمثلة افتراضية وواقعية واضحة:

- **السرقعة العلمية (الانتحال):** السطو على البنى النصية، أو التحليلات الفكرية، أو النماذج الرياضية التي أنتجها باحثون آخرون وعرضها في متن الدراسة كمنتج ذاتي دون استخدام أدوات الاقتباس والتوثيق المعتمدة. ومثال ذلك: اقتباس باحث لفصل كامل يتحدث عن "استمرارية المشاريع في ظل رؤية 2030" من دراسة محلية سابقة، وإعادة دمجه في رسالته دون عزو أو توثيق علمي دقيق.
- **تزيف واختلاق البيانات:** فبركة النتائج والإحصاءات وصياغة جداول رقمية غير نابعة من استجابات حقيقية، أو إدخال تعديلات واعية على الأرقام الحقيقية المجمعة لتوجيه دفة النتائج. ومثال ذلك: عزز باحث عن الوصول إلى عينة كافية من مديري المشاريع في قطاع الأعمال، فيقوم ذاتياً بتعبئة (100) استبيان إلكتروني بقيم افتراضية مرغوبة لزيادة معامل الارتباط الإحصائي بين المتغيرات.
- **التحيز المنهجي:** صياغة وبناء أدوات الدراسة أو اختيار عينات الميدان بآليات تقصي تضمن استخراج نتائج موجّهة سلفاً لخدمة رؤية خاصة بالباحث أو الجهة الداعمة له. ومثال ذلك: قيام باحث بتوزيع الاستبيانات على الشركات العملاقة التي تمتلك مراكز مالية حصينة تضمن استمراريتها تلقائياً، وإهمال المشاريع المتوسطة والصغيرة، وذلك لإثبات كفاءة المرونة الإدارية قسراً، مما يفرز نتائج مشوهة لا تمثل مجتمع الأعمال الكلي.
- **انتهاك الخصوصيات التنظيمية:** كشف وتداول معلومات استراتيجية أو تقارير مالية وسلوكية داخلية تقع في نطاق الأسرار التجارية للشركات دون الحصول على تخويل كتابي صريح. ومثال ذلك: قيام الباحث بإدراج ملاحق تفصيلية توضح مواطن الخلل في اتخاذ القرارات الإدارية لشركة وطنية سعودية بالاسم الصريح، مما يضعف من ميزتها التنافسية في السوق.
- **تعارض المصالح والأهداف:** ظهور تقاطعات بين الانتماءات الوظيفية، أو المزايا المالية للباحث، وبين واجب الحياد الفكري المفروض على المسار العلمي (Redman, 2023). ومثال ذلك: أن يكون الباحث عضواً في مجلس إدارة شركة أعمال سعودية، ويجري دراسته لإظهار "مرونة قرارات شركته" بشكل دعائي تجميلي بغرض رفع القيمة السوقية للأسهم، مما يفقر الدراسة لجوهر الموضوعية وحياد البحث.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تُمارس المؤسسات الجامعية الرائدة دوراً رقابياً حازماً عبر لجان مراجعة أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، وتتمثل الأهمية القصوى لهذه القواعد التنظيمية في ضبط وحوكمة العمليات البحثية لضمان سلامة أدوات جمع البيانات، والتأكد المسبق من خلو المنهجيات الميدانية من أي أضرار مادية، أو قانونية، أو نفسية على المشاركين، ومنع التجاوزات السلوكية قبل وقوعها (Dove & Chatfield, 2023).

وتتكامل هذه اللجان الحوكمية في عملها مع المعايير الأخلاقية الدولية الصارمة المتمثلة في دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th)، والذي يضع محددات واضحة لحماية الملكية الفكرية والشفافية التامة في الإفصاح عن مصادر البيانات. وتتعرّز هذه البيئة التنظيمية بتبني الأكواد العالمية المحدثة مثل كود (PREPARED Code)، وهو ميثاق أخلاقي متكامل تمت صياغته لتنظيم وضبط النزاهة العلمية والعدالة الاجتماعية والتضامن الإنساني أثناء إجراء البحوث الميدانية في ظل البيئات المتقلبة، والتحويلات الكبرى، والأزمات العالمية المتسارعة (Chatfield & Singh, 2025).

وتبرز أهمية هذه القواعد التنظيمية في توحيد المعايير البحثية، والحد من الخروقات المنهجية، مما يكفل للدراسات الجامعية الصبغة الشرعية والاعتراف العالمي الذي يسمح بنشرها في كبرى المجالات والمنصات المصنفة في قواعد البيانات الدولية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

يُمثل هذا المحور الجانب التطبيقي المركزي والعمود الفقري لهذا التقرير؛ حيث يخرج الباحث من حيز التنظير الأخلاقي المجرد ليقوم بإسقاط هذه الالتزامات والقواعد الإجرائية على مقترحه البحثي المتخصص في حقل (إدارة المشاريع) والموسوم بـ: "أثر مرونة القرارات الإدارية في تعزيز استمرارية المشاريع في قطاع الأعمال في ظل رؤية المملكة 2030".

• آلية ومنهجية جمع البيانات والتعامل الميداني مع المبحوثين:

يستهدف الباحث تطبيق أداة الدراسة على عينة واسعة وممتثلة تشمل: مديري المشاريع، ورؤساء العمليات التشغيلية، وصناع القرار الإداري في شركات قطاع الأعمال السعودي بمدينة الرياض والمنطقة الشرقية وجدة، مع التركيز على القطاعات ذات الروافد الحيوية المستهدفة ضمن رؤية المملكة 2030 (مثل قطاع الطاقة المتجددة، والخدمات اللوجستية، والتحول الرقمي). وبما أن هذه البيانات تتسم بالديناميكية العالية وجدول الأعمال المزدحمة، سيعتمد الباحث على تصميم أداة مسحية رقمية مقننة وواضحة العبارات ومباشرة لضمان اختصار الوقت التشغيلي للمبحوثين. كما سيتيح لهم الباحث مهلة زمنية كافية ومرنة للاستجابة والرد الطوعي دون ممارسة أي إلحاح أو ضغوط تواصلية قد تخذش الطابع المهني المتبادل.

• التدابير الإجرائية والفنية لصيانة سرية وخصوصية الأفراد والمؤسسات:

إن تناول موضوعات حساسة مثل "مرونة القرارات الإدارية" ومدى قدرة الشركات على "الاستمرارية" يتضمن أبعاداً تنافسية واستراتيجية بالغة الأهمية والدقة؛ إذ إن كشف نقاط الضعف في مرونة اتخاذ القرارات أو

المخاوف المتعلقة بتعثر المشاريع قد يعرض هذه الشركات لهزات تسويقية أو يضر بمركزها الائتماني في السوق السعودي.

والتزاماً بالميثاق الأخلاقي، يطبق الباحث حزمة من التدابير الصارمة: تشمل التشفير الفوري لكافة الردود الرقمية المستلمة، وحذف المعرفات الديموغرافية المباشرة (مثل الأسماء، الهواتف، العناوين الإلكترونية)، وتدوين البيانات الخام في قواعد بيانات سحابية مستقلة ومحمية بجدار حماية مزدوج وكلمات مرور مشفرة (Dove & Chatfield, 2023). كما يتعهد الباحث بتدمير كافة السجلات والردود الميدانية الفردية الخام فور إنجاز عمليات التحليل الإحصائي التجميعي والحصول على موافقة مجلس الجامعة على الرسالة.

• هندسة وتطبيق نموذج الموافقة الطوعية المستنيرة (Informed Consent):

يقوم الباحث بتضمين إقرار أخلاقي متكامل يسبق الشروع في استيفاء أسئلة الاستبيان الرقمي، بحيث يشرح بوضوح تام عنوان الدراسة، والأهداف المعرفية المتوخاة منها، مع التأكيد المكتوب بأن المشاركة اختيارية بالكامل وبمعدل حرية يبلغ (100%). ويتضمن النموذج بياناً واضحاً يمنح المبحوث الحق الكامل في الامتناع عن الإجابة أو الانسحاب الكلي في أي دقيقة من دقائق تعبئة الاستبيان دون الحاجة لتقديم تبريرات، ودون ترتب أي تبعات مهنية أو قانونية عليه من قبل الباحث أو من قبل إدارته المؤسسية، مع الإشارة الصارمة إلى أن المخرجات ستُعامل ككتلة إحصائية متوسطة تغيب فيها الخصوصيات الفردية تماماً، متبوعة بزر برمجية مشروط يتطلب تفعيله للانتقال لأسئلة المقياس.

• المخاطر الميدانية المحتملة واستراتيجيات حوكمتها والحد منها:

ينطوي هذا البحث التطبيقي على تحديات ومخاطر واضحة حددها الباحث بعناية، واضعاً لها مسارات حوكمة صارمة للحد من تأثيرها:

○ المستوى الأول: المخاطر التنظيمية والنفسية للمبحوثين

- **توصيف الخطر:** يتمثل الخطر في تنامي هاجس "الخوف الوظيفي" لدى مديري المشاريع التنفيذيين من تأثر مسار ترقياتهم أو تقييماتهم المهنية في حال إفصاحهم الشفاف عن ضعف مرونة قرارات الإدارة العليا أو مواجهة مشاريعهم لمخاطر تهدد الاستمرارية، مما يدفعهم للاستجابة الزائفة أو العزوف عن المشاركة.
- **استراتيجية الإدارة والحد من الخطر:** يُعالج الباحث هذا التحدي بالاعتماد على "التعمية الفنية التامة"؛ حيث تم إلغاء خاصية رصد العناوين الرقمية (IP Addresses) والملفات المرجعية (Cookies) من منصة جمع الاستبيانات، بما يضمن استحالة تتبع مصدر الاستجابة جغرافياً أو تقنياً. كما تم إرسال خطابات تظمين رسمية ومختومة تؤكد حظر مشاركة الردود التفصيلية مع المستويات الإدارية العليا في تلك الشركات، وأن التحليلات ستتم خلف جدار حماية معلوماتي مستقل ومخصص لأغراض البحث الأكاديمي الحصري.

○ المستوى الثاني: المخاطر المنهجية (انحياز المرغوبة الاجتماعية والمؤسسية)

■ **توصيف الخطر:** يبرز خطر "انحياز المرغوبة الاجتماعية والمهنية" (Social Desirability Bias)؛ إذ قد يميل صنّاع القرار الإداري في قطاع الأعمال – بدافع الفخر المؤسسي أو الرغبة في إظهار توافقه مع المثالي مع رؤية المملكة 2030 – إلى إعطاء تقييمات مبالغ فيها لمرونة قراراتهم وقدراتهم على الاستمرارية، مما ينتج بيانات مضللة ومثالية تفقد الدراسة صدقها الداخلي وقيمتها الميدانية.

■ **استراتيجية الإدارة والحد من الخطر:** يتخذ الباحث استراتيجية خماسية محكمة للحد من هذا الانحياز وضمان دقة النتائج:

1. **إعادة الصياغة النفسية:** يُكتب بوضوح في مطلع الأداة أن "هذا الاستبيان مخصص للبحث العلمي البحت ولا يتضمن أي تقييم أو فرز لنجاح المؤسسات أو فشلها، ولا توجد إجابة نموذجية".

2. **استخدام مقاييس موضوعية محايدة (Neutral Scales):** بناء عبارات المقياس بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale) وصياغة الجمل بأسلوب تقريرى وصفي يخلو تماماً من الكلمات الموجهة أو العبارات ذات الشحنات العاطفية التي تدفع المبحوث للدفاع عن منشأته.

3. **منهجية الأسئلة السلوكية غير المباشرة:** بدلاً من توجيه أسئلة مباشرة محرجة مثل (هل قراراتكم الإدارية مرنة؟)، تمت إعادة صياغة العبارات لتقيس المؤشرات السلوكية الدالة على ذلك (مثل: "تتوفر صلاحيات واضحة لفرق المشاريع لتعديل الخطط التشغيلية عند الأزمات").

4. **تضمين عبارات الفحص والضبط (Attention Checks):** دمج أسئلة معكوسة الدلالة الإحصائية في مواقع متفرقة من الاستبيان لرصد مدى جدية واتساق المبحوث، واستبعاد الاستبيانات التي تظهر تناقضاً عشوائياً قبل إدخال البيانات لبرامج التحليل.

5. **المرونة الزمنية وتخفيف الضغوط التشغيلية:** إتاحة الاستبيان عبر روابط رقمية مستدامة تمكن المبحوثين من التعبئة في الأوقات التي تقل فيها الضغوط التشغيلية للمشاريع، مما يقلل من "انحياز ضغط الوقت" الذي يضطر الموظف لإعطاء إجابات عشوائية ومثالية لإنهاء التعبئة بسرعة.

7. الخاتمة

يخلص هذا التقرير الأكاديمي الشامل إلى التأكيد على أن الممارسات الأخلاقية وضوابط النزاهة والامتثال اللوائح لا تُمثل مجرد متطلبات شكلية تكميلية، بل هي الأساس البنيوي والشرطي الحيوي لضمان صدقية وجودة البحث العلمي في قطاع إدارة المشاريع. وتلعب البنى الحوكمية لجان الـ IRB والأكواد العالمية الصارمة دوراً بالغ الأهمية في ترسيخ الأمن النفسي والمؤسسي للمبحوثين، وصيانة المعرفة الإنسانية من الانحرافات والتشوهات المنهجية كالسرقة والتحيز والتزوير (Yadav, 2023).

وبناءً على ذلك، يتضح جلياً أن دراسة الباحث الموجهة لشركات قطاع الأعمال في المملكة العربية السعودية قد استوفت المتطلبات الأخلاقية الحاكمة بدقة متناهية؛ حيث تم تطوير وتشديد آليات منهجية وفنية محكمة

تحمي سرية المؤسسات، وتضمن وضوح الموافقة المستنيرة، وتدير المخاطر الميدانية بأسلوب علمي يضمن تحديد انحيازات المرغوبة الاجتماعية بفاعلية تامة وتجرد علمي. وتوصي الدراسة بضرورة استدامة الالتزام بهذه الضوابط والمحددات السلوكية المقننة في كافة الأبحاث والدراسات المستقبلية للمساهمة برصانة وأمانة فكرية في دفع عجلة التحول المؤسسي والتنمية المستدامة تماشياً مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 العظيمة.

المراجع

1. Chatfield, K., and Singh, M. (Eds.) .(2025) .*Research ethics and integrity during pandemics: Developing the PREPARED code* .Springer .
<https://doi.org/10.1007/978-3-031-91324-2>
2. Dove, E., and Chatfield, K. (2023). Let's do better: Improving research ethics knowledge, practice and systems of oversight .*Research Ethics* .258–241 ,(3)19 ,
<https://doi.org/10.1177/17470161231183840>
3. Nguyen, L. T. (2024). Unveiling scientific integrity in scholarly publications .
*Journal of Korean Medical Science*38 ,(e405), 112–125 .
<https://doi.org/10.3346/jkms.2023.38.e405>
4. Redman, B. K .(2023) .*Reconstructing research integrity: Beyond denial* .
Springer .<https://doi.org/10.1007/978-3-031-27111-3>
5. Yadav, S. K .(2023) .*Research and publication ethics* .Springer .
<https://doi.org/10.1007/978-3-031-26971-4>